السيرة النبوية لابن هشام

((دراسة تاريخية))

المدرس المساعد
عباس عبيد داود
جامعة المثنى / كلية التربية

السيرة النبوية لابن هشام - دراسة تاريخية

المدرس المساعد
عباس عبيد داود
جامعة المثنى / كلية التربية

المقدمة:

ان السيرة النبوية الطاهرة تحتل المكان البارز والمرموق لدى المسلمين في كل أرجاء المعمورة، منذ بعث الرسول محمد(ﷺ) والى يوم يبعثون، لأنها من الامور الاولية التي على المسلم معرفتها لأدراك المراحل التي مرت بها الدعوة الاسلامية وفهمها، ومعرفة الظروف التي سبقت الدعوة الاسلامية، والظروف التي رافقت ولادتها، فضلاً عن معرفة عوامل نشأتها وصيرورتها وكيف أن هذه الظروف والعوامل أجتمعت وأسهمت في تكوين شخصية الرسول محمد (ﷺ) من مولده حتى التحاقه بالرفيق الاعلى.

وقد ولّدت مكانة السيرة النبوية حافزاً ودافعاً لدى المسلمين على تقصي كل صغيرة وكبيرة وتوثيقها في حياة هـــــــذه الشخصية العظيمة نتيجة للحث المتواصل من قبل القرآن الكريم على الاقتداء بالرسول الكريم. وللرسول الكريم محمد(ﷺ) مكانة خاصة ومتفردة في تاريخ البشرية، تشهد على ذلك أنجازاته التي حققها في تثبيت دعائم الدولة الاسلامية وترسيخ أسسها القائمة على إستقرار الحياة البشرية وطمأنيتها وتقدمها وقد عني بمتابعة أخبار الرسول محمد(ﷺ) العديد من المؤرخين، ودون بعضهم معلومات وكتب، ووصل الينا القليل وكان أوسع من عني بذلك من الاولين هم:

عروة بن الزبير بن العوام المتوفي (٩٢هـ/٧١٠ م) وأبان بن عثمان المتوفى (١٠٥هـ/٧٢٣م) ومحمد بن شهاب الزهري المتوفى (هـ١٢٤/٧٤١م). ولم يصل الينا كتاب مما الفوة وانما وصلت الينا مقتطفات متفرقة وغير كاملة وفي مطلع الخلافة العباسية الف محمد بن أسحاق المتوفي (١٥١هـ/٧٦٨م) كتاب سيرة الرسول محمد(ﷺ) أورد فيها ما نقله عن عدد ممن سبقه من العلماء، وعني بذكر مساند أكثرها. وشمل كتابه مقدمة سميت (المبتدأ) يتناول تاريخ ما قبل الإسلام، ويتضمن بفصوله أولاً تاريخ الرسالات قبل الاسلام، وثانياً تاريخ اليمن قبل الاسلام وثالثاً تاريخ القبائل العربية وعباداتها، ورابعاً تاريخ مكة وأجداد الرسول(ﷺ) وقد كان أبن أسحاق حريصاً على تلقي الوثائق المكتوبة والمحفوظة عن أساتذته ومعاصريه ولهذا فأن مادةِ ابن أسحاق غنية للغاية تكاد تكون حاوية لجميع ما تجمع لدى العرب المسلمين من

أخبار وهي رغم بعض المأخذ كبيرة الفائدة. ولم يصل الينا كتاب محمد بن أسحاق كاملاً كما وصفه وأنما وصلت الينا مقتطفات من رواة.

وان أوسع من روي سيرة أبن أسحاق هو عبد الملك بن هشام المتوفى (٢١٨هـ/٨٣٣م) وفي هذا البحث تناولنا سيرة أبن هشام وفيه أسمه، ونسبه، وكنيته، ومن عاصره من المؤرخين ودراسة نشأته العلمية وشيوخه ورحلاته وكان لنا حديث عن حياته السياسية في مصر العربية ثم وفاته.

أولاً:

أ. أسمهُ

هو عبدالملك بن هشام بن أيوب المعافري الذهلي الحميري[١].

ب. كنيته:

يكنى ابا محمد[٢]، ولم نجد بين المؤرخين من يذكر غير الاسم والكنية التي ذكرناها.

نسبه:

نسبه المعافري، بفتح الميم والعين المهملة، وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء، وهذه النسبة الى المعافر بن يعفر ويبدو أن بني (المعافر) تجمعوا في مصر والى ذلك النسب ذُكر الى معافر بن يعفر وينسب اليه بشرْ كثر عامتهم بمصر. اما نسبهُ الذهلي فأن ذهل: بطن من بطون سعد، وسعد هو ابن ضبة بن أدَّ. أما حمير، فهي تّعد من اليمن، لان حمير بن سبأ[٣].

ج. ولادته:

أجمع المؤرخون على أن أصل عبد الملك بن هشام من البصرة، وسكن مصر وبها قضى حياته حتى توفاه الاجل[٤]. أما تاريخ ولادته فهي مجهولة ولم يذكر أحد من مؤرخينا وقد ذكُر:ظل ميلاد ابن هشام سراً دفيناً في ضمير الايام ومن المرجح ان ولادته كانت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري[٥].

د. رحلاته:

أتضح لنا من خلال تتبع سيرة أبن هشام، أنه بقي في البصرة مدة ثم رحل منها الى مصر، ولم تشر لنا المصادر التاريخية بأنه رحل الى مكان أخر ورحلته الى مصر ليتخذ مقراً له، ولانعرف بالضبط تاريخ هذه الرحلة الا أن واقع الحال أنذاك كان يحتم على أبن هشام الرحلة في طلبه تعد امراً مؤلوفاً عند العلماء وطالبي العلم ولكننا نستطيع القول أن أبن هشام عاصر ثلاثة من خلفاء بني العباس هم:

أ. الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ / ٧٨٦-٨٠٨م).

ب. الخليفة محمد الامين (١٩٣-١٩٨هـ/ ٨٠٨-٨١٣م).
ت. الخليفة عبدالله المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م).
وفي هذه الحقبة الزمنية عاش ابن هشام فترة منها في البصرة والاخرى في مصر[٦].

ثانياً : نشأته العلمية

نشأ عبد الملك بن هشام صاحب كتاب السيرة النبوية، نحوياً ولغوياً فوق كونه معنياً بالتاريخ والسير والمغازي.

أما كونه نحوياً فقد شهد له بذلك نحوي كبير معروف هو (السهيلي) المتوفي (٥٨١هـ/١١٨٥م) صاب كتاب (الروض الانف) في شرح هذه السيرة أذ وصفه بالمصري النسابة النحوي[٧]. أما كونه لغوياً فيدل عليه سيرته وما احتوته كتبه، وأما أصالة علمه في التاريخ والسير فيدل عليها مؤلفه الكبير (السيرة النبوية) لما احتوته من أوثق المعلومات وقد شهد له بالتقدم في اللغة أحد كبار شراح سيرته وهو (ابو ذر الخشني) المتوفى (٦٠٤هـ/١٠٢٧م) أذ قال: (كان من اهل المعرفة باللغة والغريب والتاريخ والانساب)[٨].

ثالثاً: بداية دراسته

لا شك ان بداية دراسة ابن هشام كانت في مسقط رأسه البصرة ومنها اغترف الجرعة الاولى من علومه وثقافاته وعلى أيدي أشهر العلماء والمؤرخين في ذلك الوقت. وقد أشتهرت البصرة بكثرة فقهائها ومحدثيها ومتكلميها ونحاتها وشعرائها ومؤرخيها وقد أشار المقدسي الى ذلك فقال: (وبالبصرة صالحون وزهاد وورعون)[٩]. وتبين الرواية التي اوردها أبن الجوزي مكانة البصرة في علم الحديث، وذكر بانه كتب الاحاديث في مدينة البصرة عن اكثر من اربعمائة شيخ عالم بالحديث.

ويعد المسجد الجامع في البصرة واحداً من أهم مراكز التقاء الفكر ونشره في المدينة ومما لايخفى أهمية المسجد في الجانب الديني إذ كان المكان الذي يجتمع فيه المصلون يوم الجمعة ومايعقب ذلك من اللقاء بينهم عند اداء فريضة صلاة الجمعة، وكان مسجد الجامع يعد مدرسة جامعة لنشر العلم والثقافة وكانت الحلقات الثقافية والعلمية منتشرة في جوانب المسجد الجامع. وهذا الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفي(١٧٥هـ)[١٠] كان قد تتلمذ في رحاب المسجد الجامع وأنتهت به المعرفة الى ترأس حلقة مستقلة عنيت بشكل خاص باللغة والعَروض والنحو[١١]. وكان يونس بن حبيب الضبي المتوفى (١٨٢هـ/٧٩٨م) يتصدر حلقة أخرى في علم النحو وكذلك حلقة لعبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى (٢١٦هـ/٨٣١م) وكانت من أكثر الحلقات الثقافية أزدحاماً بطلاب المعرفة وذلك لما كان يتمتع به هذا المؤرخ واللغوي من فهم

واسع ومعرفة غزيرة في فنون ثقافية مختلفة كما كانت تضم عددا من المكتبات ودور الكتب الخاصة والعامة وقد ساعدت هي الاخرى على نشر الثقافة والفكر. وذكر ان مكتبة البصرة كانت تضم حوالي (٢٠٠) الف مجلد ايام الخليفة العباسي عبدالله المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)[١٢].

وفي هذا الجو الثقافي نشأ مؤرخنا أبن هشام بداية دراسته في مدينة البصرة ذات الخلفية التاريخية والحضارية المعطاء منذ تأسيسها.

رابعاً: شيوخه

أخذ أبن هشام مادته العلمية والتاريخية في سيرته من شيوخه فضلاً عن علمه وموهبته، يمكن تقسيمهم الى صنفين:

شيوخ مباشرين عاشوا معه في الحقبة الزمنية نفسها أغترف منهم الروايات التاريخية مباشرة، فهم بذلك يعدون من موارده الرئيسية اذ ورد ذكرهم في سيرته كموارد أخذ عنهم الروايات التاريخية ومنهم:

١. زياد بن عبدالله البكائي ت (١٨٣هـ/٧٩٩م).
٢. ابو عبيدة النحوي ت(١٨٠هـ/٧٩٦م).
٣. ابو زيد الانصاري ت(٢١٥هـ/٨٣٠م).
٤. ابو عمرو بن العلاء المدني ت (١٥٤هـ/٧٧٠م).
٥. خلف الاحمر ت في حدود (١٨٠هـ/٧٩٦م).
٦. يونس بن حبيب ت (١٨٢هـ /٧٩٨م).
٧. عبدالله بن وهب ت (١٩٧هـ/٨١٢م).
٨. زيد بن اسم ت (١٣٦هـ/٧٥٣م).

وهناك مؤرخون عاشوا قبل ابن هشام وبما ان ابن هشام كان ملماً مطلعاً على نتاجات وثقافات الاقدمين فربما يكون لهم أثر كبير في جمع ماحصل عليه وما اكتسبه ابن هشام في سيرته من معلومات وروايات وأحداث تاريخية أغنى بها سيرته. ومن هؤلاء المؤرخين:

١. عروة بن الزبير ت (٩٢هـ/٧١٠م).
٢. شرحبيل بن سعد ت (١٢٣هـ /٧٤٠م).
٣. هشام بن عروة بن الزبير ت (١٤٦هـ/ ٧٦٣م).
٤. ابو محنف لوط بن يحيى ت (١٥٧هـ / ٧٧٣م)[١٣].

خامساً: مؤلفاته

أجمع المؤرخين ان لابن هشام ثلاثة مؤلفات في الانساب والشعر والسيرة، والكتاب الذي الفه في الانساب هو (كتاب في انساب حمير وملوكها). ورد ذكر هذا

الكتاب عند بعض المؤرخين بأسم مختلف فورد: (التيجان لمعرفة ملوك الزمان) أو (التيجان في ملوك حمير) من خلال كتاب ابن منبه مع أضافة بعض المواد اليه وبعض التشذيب. وتذكر المصادر التاريخية أن له في الشعر كتاب اسمه (في شرح ماوقع في أشعار السيرة من الغريب). واخيراً كتاب السيرة النبوية، هو كتابه الثالث، وقد اسهم أبن هشام أسهاماً بارزاً في تنقيح وتهذيب السيرة التي كتبها محمد بن اسحاق ووضح هذا الامر في ديباجته التي افتتح بها تهذيبه هذا وقال: (هذا كتاب سيرة رسول الله محمد(ﷺ)، وأنا انشاء الله تعالى مبتديء أبن أسحاق في هذ الكتاب مما ليس في رسول الله(ﷺ)، فيه ذكر ولا نزل فيه من القرأن شيء، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ولاتفسير له، ولاشاهداً عليه لما ذكرت من الاختصار، واشعاراً ذكرها لم ار احداً من العلم بالشعر يعرفها، واشياء بعضها يشنع الحديث به، وبعض يسوء بعض الناس، وبعض لم يقرأ لنا البكائي بروايته ومتقص ان شاء الله ماسوى ذلك منه بمبلغ الرواية والعلم به[١٤].

سادساً: أراء العلماء فيه

أ. أحتل ابن هشام مكانة علمية مرموقة وعالية القدر ويكفيه فخراً أن كتاب السيرة النبوية لأبن أسحاق والتي تعد أول سيرة منتظمة عن حياة المصطفى الرسول(ﷺ)، انما تسمى بأسمه فيقال (سيرة ابن هشام).

ب. أثنى الدارقطني المتوفى (٣٨٥هـ / ٩٩٥م). على ابن هشام ووصفه قائلاً (وكان علامة اهل مصر بالعربية والشعر)[١٥] وقال السهيلي المتوفى (٥٨١هـ /١١٨٥م) عن ابن هشام (أنه مشهور بحمل العلوم، متقدم في علم النسب والنحو).

ت. وقال القفطي المتوفى سنة (٦٤٦هـ /١٢٤٨م): (وهذه السيرة التي يرويها عن اسحاق قد هذب منها اماكن مرة بالزيادة، ومرة بالنقصان. وصارت لاتعرف الا بسيرة ابن هشام، للمصريين بها فرط غرام، وكثرة رواية، وعن المصريين نقلت الى سائر الافاق).

ث. وقال ابن خلكان المتوفى (٦٨١هـ / ١٢٨٢م): أبن هشام هو الذي جمع سيرة الرسول(ﷺ) من المغازي والسير لابن أسحاق وهذبها ولخصها وهي السيرة الموجودة بايدي الناس، المعروفة بسيرة ابن هشام)[١٦].

ج. ويذكر الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) عنه: (نزيل مصر ومهذب السيرة النبوية سمعها من زياد بن عبدالله البكائي صاحب ابن اسحاق ونقحها وحذف جملة من أشعارها)[١٧].

ح. اما السيوطي المتوفى (٩١١هـ/١٥٠٥م) فيذكر من ثقة. وقال عنه (وثقة ابو سعيد بن يونس، المتوفى (٢١٨هـ /٨٣٣م) وقيل ٢١٣هـ/٨٢٨م وله السيرة)[١٨]. أما

في النحو واللغة فقد اشارت المصادر ان ابن هشام من الأعلام الذين يشار اليهم بالبنان في التبحر بعلوم العربية والنحو واللغة وعلماً من أعلامها ويصف أحد المؤرخين أبن هشام بـ(أمام الحفاظ ابي محمد عبد الملك بن هشام)[١٩].

سابعاً: عبد الملك ومادته التاريخية

أ. يبدأ كتاب السيرة النبوية لأبن هشام بذكر: (سرد النسب الزكي من محمد (ﷺ) الى آدم(عليه السلام) وهو يذكر النبي أسماعيل بن أبرهيم (عليه السلام) وأولاد أسماعيل لأن سيدنا ابراهيم(عليه السلام) هو أبو الانبياء[٢٠] ويترك ابن هشام كما يقول مما ليس لرسول الله(ﷺ) فيه ذكر ولانزل فيه من القرأن شيء.

ب. يذكر قصة عمرو بن عامر في خروجه من اليمن، وقصة سد مأرب واستيلاء (ابو كرب تبان أسعد) على ملك اليمن وغزوة يثرب. ثم يذكر ملك ابنه (حسان بن تبان) وقتل عمر واخيه له. ومن الاحداث التاريخية يروي أبن هشام ابتداء وقوع النصرانية بنجران وقصة اصحاب الاخدود.

ت. ويتحدث ابن هشام عن حلف الفضول وذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده، وذكر ماقيل لأمنة بنت وهب عند حملها لرسول الله (ﷺ) وولادة الرسول (ﷺ) ورضاعته ووفاة أمنة وحال رسول الله (ﷺ) مع جده عبد المطلب بعدها، ثم وفاة عبد المطلب ومارثي به من الشعر[٢١].

ث. ويذكر ابن هشام رحمه الله تعالى حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله (ﷺ) بين قريش في وضع الحجر.

ج. ويعرج على اخبار الكهان من العرب والاحبار من اليهود، والرهبان من النصارى وانذار اليهود رسول الله (ﷺ) وقرب مبعثه ثم كفروا به.

ح. وحديث أسلام سلمان الفارسي (رض). ويتحدث ابن هشام عن أبتداء تنزيل القرأن واسلام خديجة بنت خويلد (عليها السلام)وأبتداء فرض الصلاة، وذكر عليأ ابن ابي طالب(عليه السلام) أول ذكر أسلم ثم أسلام ابي بكر الصديق (رض) ثم ذكر من اسلم من الصحابة، ثم انتشار ذكر رسول الله (ﷺ) في القبائل ولاسيما في الاوس والخزرج.

خ. يذكر غزوة بني المصطلق. وخبر الافك وأمر الحديبية في اخر سنة (٦هـ) وبيعة الرضوان ثم ذكر المسير الى خيبر في محرم سنة (٧هـ) ثم أمر فدك في غزوة خيبر. ثم ذكر بعث اسامة بن زيد الى أرض فلسطين، وخروج رسول الله (ﷺ) الى الملوك وغزوة علي ابن ابي طالب (عليه السلام) الى اليمن[٢٢].

وقد تضمنت السيرة النبوية لأبن هشام كثير من الجوانب المالية والاقتصادية منها ذكر الصحيفة التي كتبها رسول الله (ﷺ) في المدينة والزم فيها اليهود بالنفقة مع المؤمنين ماداموا محاربين. وذكر (الخمس والفيء[٢٣] والانفال).

د. ويذكر ان الرسول محمد (ﷺ) قال: (أحلت لي الغنائم ولم تحلل لنبي كان

قبلي)[٢٤]. ووصية رسول الله (ﷺ) بالاسرى خيراً، وفداء الاسير مبلغ من المال وعن ذكر الجزية بعد أن أنتهى الرسول (ﷺ) الى تبوك فصالحهم على الجزية وذكر الخراج من أهل أيله[٢٥]. وغيرها كثير من الجوانب المالية والاقتصادية وردت في ثنايا كتاب السيرة النبوية المباركة لأبن هشام، ومن خلال رواياته التاريخية، وسرد الاحداث التي عاصرها الرسول محمد (ﷺ)، ذاكراً المناسبة والظروف التي وردت فيه ومستشهداً بما يتناسب من الايات القرأنية والاحاديث النبوية الشريفة والاشعار الدالة والمؤيدة لرواياته التاريخية، وهو بذلك قد اضفى جانب التوثيق والمصداقية في سرد تلك الاحداث التاريخية.

ثامناً: استخدامه القرآن الكريم

أ. يعد القرأن الكريم المصدر الاول والاوثق للسيرة النبوية، لأن كتاب الله تعالى الموصوف بأنه: ﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**﴾[٢٦]، وقد نزل بلسان عربي وقريشي لقول رسول الله (ﷺ): (نزل القرأن بلسان قريش)[٢٧] فضلاً عن القرأن اول الكتب وأهمها التي دونها المسلمون لأنه دستورهم، وكتاب الله الخالد وكان القران الكريم أحد الحوافز المهمة التي حفزت المسلمين على التعرف على سير الرسول (ﷺ) واحواله وذلك لأنه أحتوى في اياته جوانب عدة من سيرة الرسول (ﷺ) الشريفة بمختلف أجزائها حتى كانت هذه الصور والايات محط تساؤل وأستفهام من قبل المسلمين فما كان منهم الا ان وجهوا العديد من الاسئلة والاستفسارات للذين عاصروا نزول القرإن الكريم وشاهدوا حوادث الرسالة من الصحابة ومن كان له علم بأخبارها ممن أتى بعدهم حتى كانت هذه الاسئلة والاستفسارات حافزاً على كتابة سيرته الشريفة. وأحدى أسباب الشهرة الواسعة.

ب. لأبن هشام في سيرته النبوية وثقة المسلمين بها هو ترصين وتوثيق رواياته التاريخية بالايات القرانية الكريمة وهي كثيرة في ثنايا سيرته ومن ذلك ماروي عن أبن هشام: (أن ابا جهل بن هشام لقي الرسول (ﷺ) فقال له والله يامحمد لتترك سب الهتنا او لنسبن إلهك الذي تعبد) فأنزل الله تعالى فيه: ﴿**ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم**﴾، فذكر لي أن الرسول (ﷺ) كف عن سب الهتهم وجعل يدعوهم الى الله.

ت. أستطاع أبن هشام توثيق روايته وأحداثه التاريخية بأسناد من الايات القرانية مما اضفى على سيرته قوة المصداقية وتثبيت الايمان بالاحداث وموثوقيتها وهذا المنهج أختطه أبن هشام عند تدوين سيرته وكان له التأثير الكبير في جعل سيرته أفضل ماكتب في سيرة الرسول محمد (ﷺ)[٢٨].

تاسعاً: استخدامه الحديث النبوي الشريف

أ. لتأكيد الاحداث التاريخية عني ابن هشام بالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف لتوثيق مروياته التاريخية مما اض فى ثقة عظيمة للسيرة النبوية الخالدة وخاصة في تفسير الغريب من الالفاظ الواردة في سيرته ونجده يعني بالاستشهاد بالاحاديث النبوية الا أن ذلك قليل أذا قيس بالانواع الاخرى التي أستشهد بها كالقرأن الكريم والاشعار فنراه مثلاً يفسر لفظة (القصب) بحديث شريف في سياق تفسيره لفظة (السحر) في عبارة أبن اسحاق (فلما بلغ عتبة[٢٩] قول ابي جهل: (انتفخ سحرة[٣٠]).

ب. ويقول ابن هشام مفسراً هاتين الكلمتين (السحر: الرئة وماحولها مما يعلق في الحلقوم من فوق السرة وما كان تحت السرة فهو القصب) ومنه قول الرسول (ﷺ) (رأيت عمرو بن لحي يجر قصبة في النار)[٣١].

وعمرو بن لُحي هذا يعد اول من أدخل الاصنام الى بلاد العرب في مكة في رواية طريفة، ودعا الناس الى عبادتها وكانوا يعتقدون أنها تقربهم الى الله تعالى زلفة.

ت. ومن الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ماروي عن (أكيدر بن عبد الملك[٣٣]) عندما بعث الرسول (ﷺ) خالد بن الوليد اليه فاستطاع خالد اسره وأخذه قباء له من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به الى الرسول (ﷺ) فجعل المسلمون يلمسونه بأيدهم ويتعجبون منه فقال الرسول (ﷺ) (أتعجبون من هذا؟ فوالذي نفسي بيده بمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا[٣٤]). وأبن هشام في توثيق مروياته بالاحاديث النبوية الشريفة أستطاع ان يكتب لسيرته ثقة المسلمين في كل أرجاء العالم وعلى مر العصور وبذلك عدت سيرته من أوثق ماكتب عن المسيرة العظيمة عن الرسول(ﷺ).

عاشراً: أستخدامه الشعر لتوثيق الحدث

أ. كان أبن هشام يستخدم الشعر لتوثيق الاحداث التاريخية. وقد فعلها مرات عدة في كتابه (السيرة النبوية). وفي حديثه عن (قصي بن كلاب) وكيف صار أميراً على مكة وكيف تم تسميته (مجمعاً) لما جمع قريش وكانت لاتعقد لواء حرب قوم من غيرهم ألا في داره واتخاذ لنفسه دار الندوة، كان أبن هشام يعزز هذه الرواية بالشعر قال ابن هشام: وقال الشاعر:

قصي لعمري كان يدعي مجمعاً به جمع الله القبائل من فهر

وكانت لقصي بن كلاب أمارة البيت الحرام ومكة وتوالت لأبنائه من بعده ويعد (أول من أصاب ملكاً، وأطاع له قومه)[٣٥].

ب. وقد وثق ابن هشام أغلب رواياته التاريخية بالشعر تأكيداً للأحداث وترصيناً للأخبار فجاءت سيرته موثقة مصداقة لهذا حضيت رضا وقبول كل المسلمين على مر العصور.

ت. ويروي ابن هشام: (أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف انه ميت جمع بناته، وكن ست نسوة:صفية، وبرة، وعاتكة، وأم حكيم البيضاء، واميمة، واروى، فقالت صفية بنت عبد المطلب[٣٦] تبكي اباها:

أرقت لصون نائحة بليل ... على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي ... على خدي كمنحدر الفريد
على رجل كريم غير وغل ... له الفضل المبين على العبيد

وقالت برة بنت عبد المطلب[٣٧] تبكي اباها:

أعيني جودا بدمع درر ... على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجد وأري الزناد ... جميل المحيا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرمات ... وذي المجد والعز المفتخر

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب[٣٨] تبكي اباها:

أعيني جوداً ولاتبخلا ... بدمعكما بعد نوم النيام
أعيني واسحنفرا واسكبا ... وشوبا بكاء كما بالتدام
أعيني واستخرط واسجما ... على رجل غير نكس كهام

وقالت ام حكيم [٣٩] بنت عبد المطلب تبكي اباها:

ألا ياعين جودي واستهلي ... وابكي ذا الندى والمكرمات
ألا ياعين ويحك اسعفيني ... بدمع من دموع هاطلات
وأبكي خيرً من ركب المطايا ... اباك الخير تيار الفرات

وقالت أميمة بنت عبد المطلب [٤٠] تبكي اباها:

إلا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد ... وساقي الحجيج والمحامي عن المجد
ومن يولف الضيف الغريب بيوته ... اذا ماسماء الناس تبخل بالرعد
كسبت وليدا خير مايكسب الفتى ... فلم تنفكك تزداد ياشيبة الحمد

وقالت أروى بنت عبد المطلب [٤١] تبكي اباها:

بكت عيني وحق لها البكاء ... على سمح سجيته الحياء
على سهل الخليقة ابطحي ... كريم الخيم نيته العلاء
على الفياض شيبه ذي المعالي ... أبيك الخير ليس له كفاءُ

أحد عشر: تعامله مع بعض الاشياء الغريبة وتفسيرها

أ. فضلاً عن تفسيره للقرإن الكريم، والاستشهاد بأبيات من الشعر فقد قام ابن هشام بتفسير بعض الغريب مما ورد في القرأن الكريم ونكاد نرى في صفحات عديدة هذا التفسير الغريب في اللغة، مما يدل على سعة تبحره في اللغة العربية وهو يرجع في تفسيره الغريب الى المصادر اللصيقة بلغة العرب وهي المصادر التي بلغت الذروة في الوثاقة، ومثال ذلك:

قال تعالى: ﴿**الله يستهزء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون**﴾[٤٢]، (قال ابن هشام: يعمهون: يحارون. تقول العرب رجل عمه وعامة: أي أعمى الهدى بالجاهلين العمة. وهذا البيت في أرجوزه له. فالعمّه: جمع عامة، وأما عمه مجمعه: عمهون، والمراة: عمه وعمهاء).

ب. وكان ابن هشام لتبحره في اللغة، يشبع الكلمة التي يريد شرحها، بالمعاني والامثلة وابيات الشعر لأعطاء صورة متكاملة عن المعنى الذي يريد. وقال تعالى: (ان جنحوا للسلم فأجنح لها)[٤٣]، قال ابن هشام: جنحوا للسلم: مالوا للسلم. الجنوح: الميل قال لبيد بن ربيعة[٤٤]:

جنـــوح الهـــالكي علـــى يديـــه مكبـــا يجتلـــي نقـــب النضـــال

وهذا البيت في قصيده له يريد: الصيقل المكب على عمله. النقب: صدأ السيف، يجتلي: يجلو السيف. السلم أيضاً: الصلح، وفي كتاب الله عزوجل: ﴿**فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون**﴾[٤٥].

ويقرأ: الى السلم وهو ذلك المعنى: قال زهير بن ابي سلمى:

وقـد قلتمـا أن نـدرك السـلم واسـعاً بمـال ومعـروف مـن القـول نسـلم

وهذا البيت في قصيدة له، قال ابن هشام: وبلغني عن الحسن بن ابي الحسن البصري أنه كان يقول: وان جنحوا للسلم (للأسلام). وفي كتاب الله عز وجل: ﴿**يا ايها الذين أمنوا ادخلوا في السلم**﴾ كافة. ويقرا في السلم وهو الأسلام.

قال امية بن ابي الصلت:

فمـــا أنـــابوا لســـلم حـــين تنـــذرهم رسـل الالـه وماكـانوا لـه عضـدا

ت. وقد ذكر الله تعالى في القرأن الكريم بعض من قام بأيذاء الرسول (ﷺ) ومنهم عمه ابو لهب بن عبد المطلب وأمرأته ام جميل بنت حرب بن أمية وهي اخت ابي

سفيان بن حرب، ووصفها بحمالة الحطب لحملها الشوك وطرحه في طريق الرسول(ﷺ) فأنزل الله تعالى: ﴿**تبت يدا ابى لهب وتبّ وما أغنى عنه ماله وما كسبَ سيصلى ناراً ذات لهبٍ وامرأته حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد**﴾[٤٦]. قال ابن هشام: الجيد: العنق. قال اعشى بن قيس بن ثعلبة:

يـوم تبـدي لنـا قتيلـة عـن جيـد أسـيل تزينـه الاطـواق

وهذا البيت من قصيدة له. وجمعه أجياد.

والمسد: شجر يدق كما يدق الكتان فتفتل منه الحبال. وهذا المنهج وهو شرح الغريب يدل على أمكانية أبن هشام اللغوية. وتضلعه في هذا الميدان، فهو لا يكتفي بنقل وسرد الرواية التاريخية وأنما يستعرض المعاني اللغوية مستشهداً بمأثور القول بأيات قرأنية وشعر ونثر لكل غريب يرد في الرواية، وبذلك يعطي صورة واضحة عن الحدث ومدلولاته.

أثني عشر: أسباب رحلة عبد الملك الى مصر

أ. لا نعرف بالتحديد السنة التي وصل فيها أبن هشام الى مصر ولكن المؤرخين يؤكدون أنه أختار مصر ليسكن فيها، ويكمل بقية حياته حتى توفاه الاجل سنة (٢١٣هـ/٨٢٨م أو ٢١٨هـ/٨٣٣م). وقد أختار العديد من الاعلام العرب السكن في مصر بأختيارهم مثلما فعل المؤرخ العراقي المسعودي المتوفي سنة (٣٤٦هـ / ٩٥٧م).

ب. ونعتقد ان الاستقرار النسبي الذي كانت تتمتع به مصر هو الذي حدا بالبعض للأستقرار فيها والاستقرار النسبي صفة ملازمة لمصر لأسباب عديدة منها موقعها الجغرافي المتميز فهي محاطة من الشمال والشرق بالبحر المتوسط والبحر الاحمر ومن الغرب الصحراء الكبرى، ومن الجنوب السودان التي فصلها عن مصر تضاريس في غاية الصعوبة من الغابات والانهار والصخور.

ت. مما جعل مصر دولة منيعة على المتسللين من الخارج. فضلاً عن ذلك أن شعب مصر يكاد يكون موحداً من الناحية القومية، فالغالبية المطلقة من أهل مصر من العرب وغالبيتهم مسلمين، بأستثناء بعض الاقباط المسيحين وهم قلة قياساً لعدد سكان مصر، يضاف الى ذلك أنتظام الحياة الاقتصادية في مصر نتيجة لأنتظام نهر النيل، ولاسيما في فصول الفيضانات وتوزيع المياه بشكل متساوٍ على الاراضي المجاورة للنهر من دخوله مصر من الجنوب وحتى مصبه في أعالي البلد في البحر المتوسط.

ث. ثم بعدها الجغرافي عن مدينة السلام بغداد والتي كانت مسرحاً للعمليات العسكرية

وساحة للحرب الاهلية الطاحنة التي دارت بين جيش الامين وأخيه المأمون لكل هذا الاسباب أختار عبد الملك بن هاشم وغيره من الاعلام الاستقرار في مصر. وكما هو معروف فأن مدينة الفسطاط تأسست نتيجة الفتوحات الاسلامية وقد ظلت الفسطاط بعد تأسيسها تقوم بوظيفة العاصمة لمصر وأفريقيا فترة من الزمن. وذاع صيتها في المجالات الثقافية والاقتصادية حتى صارت تضاهي بغداد في الكبر والاهمية[٤٧].

ويرجع تأسيس الفساطاط الى سنة (٢٠هـ /٦٤٠م او ٢١هـ/٦٤١ م) وتشير الروايات التاريخية أن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) حينما انتهى من فتح بلاد الشام كتب الى عمرو بن العاص أن يتوجه الى مصر وقد رافق عمرو بن العاص خلال هذه الحملة قوة من المسلمين تقدر بأربعة الاف رجل بعد ذلك أرسل الخليفة عمر بن الخطاب (رض) أمدادات جديدة تراوحت بين عشرة الاف الى أثني عشر الف مقاتل برفقة الزبير بن العوام واخرون من الصحابة كالمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت. وبعد أن أتخذ الفسطاط مركزاً أدارياً وسياسياً، أولى عمرو بن العاص مهمة أسكان العرب ووضع خطط محلاتهم وفقاً للقاعدة القبلية الى مجموعة من الأشخاص ممن لهم دراية ومعرفة بالامور الهندسية وأنساب العرب، وممن كانوا يتمتعون بنفوذ سياسي على قبائلهم منهم: معاوية بن حديج، وشريك الغطيفي، وجبريل بن ناشرة المعافري وأخرون. وقد قام هؤلاء الأشخاص بتوزيع خطط المدينة وفقاً للقاعدة القبلية، ووضعوا لذلك قائمة متسلسة. والذي يعنينا هو قبيلة مؤرخنا (عبد الملك بن هشام المعافر) أذ تقول القائمة أن تسلسلهم هو (١٥ في القائمة) وتحت عنوان خطة المعافر: وهو المعافر بن يعفر بن مرة بن أدد، وقد وصف الاصطخري مدينة الفسطاط بأنها كانت خلال زمنها مدينة مصر العظيمة، وكانت كبيرة تقدر مساحتها نحو الثلث من مدينة بغداد وهي على غاية (العمار والخصب والطيب واللذة ذات رحاب في محالها وأسواق عظام ومتاجر فخام وممالك جسام وبساتين نظرة).

ج. ووصف المقدسي مصر بالواسعة الرقعة وكثيرة السكان (ليس في الامصار اهل منه كثير الاجلة والمشايخ عجيب المتاجر والخصائص حسن الاسواق والمعايش ليس في الاسلام أكبر من مجالسها جامعة ولا أحسن تجملاً من اهلها ولا أكثر من مراكبها في الساحلة[٤٨].

ثلاثة عشر : وفاته

أ. يقول أبن خلكان أنه (توفي بمصر في سنة ثلاث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى) لكن أبن خلكان يذكر في الصفحة نفسها كلام ينسبه الى سعيد عبد الرحمن بن يوسف صاحب تاريخ مصر الذي جعله للغرباء والقادمين على مصر أن عبد

الملك توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة ثماني عشرة ومائتين، والله أعلم بالصواب[٤٩].

ب. كذلك فعل الذهبي فذكر روايتين عن وفاته، الاولى سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) والثانية سنة (٢١٣هـ/٨٢٨م) منسوبة الى ابي القاسم السهيلي في كتابه (الروض الانف)[٥٠].

الخاتمة:

شكلت السيرة النبوية دافعاً قوياً للعديد من المسلمين الاوائل الى جمعها وتدوينها متوخين الحذر في أقتناء المعلومة الصحيحة والتأكد من روايتها.

وفي نظر ابن هشام ستبقى السيرة النبوية الطاهرة، شأنها شأن القرإن الكريم موضع عناية المسلمين على مر العصور. فكما كتبت المجلدات في تفسير القرإن الكريم، وكان لكل عصر رؤية معيّنة للتفسير، فأن كتابة السيرة النبوية والنهل منها هو الاخر شهد اقبالاً وأهتماماً ياتي بعد الاهتمام بالقرأن الكريم وتفسيره، ولعل عمل ابن كان الرائد في ذلك، فعبد الملك بن هشام، شأنه شأن من سبقه من الاوائل أمثال: محمد بن شهاب الزهري، ،ابان بن عثمان، ومحمد بن أسحاق، وغيرهم وضع بصمته الواضحة في هذا السفر الخالد والرائع.

ومثل بقية (المعافر) الذين فضلوا الرحيل من البصرة، رحل صاحبنا أبن هشام منها بعد أن نهل من علمائها، وأستقر في مصر، لما تتمتع به مصر من أستقرار نوعي أفضل من باقي البلدان والامصار الاسلامية ولقد حظي أبن هشام بمكانة علمية مرموقة، وكان رأي العلماء فيه والاطراء عليه في أكثر من مناسبة دليل على باعه الطويل في اللغة وكتابة السيرة النبوية ويكفيه فخراً لقاءه بالعديد من علماء مصر الذين يشار لهم بالبنان ويقف على رأسهم الامام الشافعي المتوفى (٢٠٤هـ/٨١٩م)(رض). أستخدم أبن هشام القرأن الكريم في كتابه السيرة النبوية لتأكيد تسلسل الاحداث التاريخية التي يذكرها فضلاً عن بلاغة القرإن الكريم في تصوير سيرة المصطفى(ﷺ). وكذا تعامل مع الحديث النبوي الشريف لتبيان حركة السيرة النبوية الطاهرة وكذلك تعامل مع الشعر العربي واستخدامه الاستخدام الامثل لتوثيق الحدث وحقق مقولة أن الشعر العربي (ديوان العرب).

ومما أستوقفنا في هذا البحث، ميل المؤرخين العرب في المدة التي عاش فيها عبد الملك بن هشام الى المبالغة في ذكر بعض الاحداث وقد تصل بهم الحالة الى الاسترسال في ذكر الاحداث بشكل مبالغ فيه، لاسيما عند ذكر الارقام. وتناول هشام بن عبد الملك الحياة الاجتماعية التي وردت في ثنايا السيرة. وكذلك الحياة الاجتماعية التي كان يعيشها المسلمون الاوائل بصحبة قائدهم الرسول محمد(ﷺ)، من مأكل وملبس ورياضة ومجالس والتأخي بين الاديان وغيرها من القيم الاجتماعية التي

شهدتها مكة والمدينة زمن الدعوة الاسلامية.

في الختام نرجوا أن نكون قد وفقنا في هذا البحث عن هكذا شخصية تاريخية مهمة لدى العالم العربي والأسلامي جمعاء والحمد لله رب العالمين.

Abstract

The Prophet Life was a source of motivation for early Muslims to be gathered and writer down while paying special attention to splitting the correct piece of information.

According ibn Hisham , the noble life of prophet , as is the case with Holy Quran , has been of special care throughout ages. As volumes have been completed in the interpretation of the Quran with special vision in every century, the life of prophet by ibn Hisham has as well witnessed a greet attention which comes next to the interest in the Holy Quran.

Like other Maafra who opted for leaving Basrah , our scholar ibn Hisham departed of it after having his provision of knowledge from it and settled finally in Egypt because it had a specific stability in comparison to other islamic regions.

Ibn Hisham had a greet respect among Muslim scholars and the way he was commented by those knowledgeable men shows his greet scholarship.

The procedure of ibn Hisham in tracing the life of prophet is to start with the Holy Quran to follow the stages of this life. He made use of the eloquence and rhetoric of the Quran in depicting the character of the prophet. He also made use Arabic poetry the best way asserting the common saying that "poetry is record of the arabs".

However, special attention has been paid in the research to what is considered an exaggeration as regards some enents and specially when figures. Ibn Hisham deals with the social life that mentioned in life of prophet and social life of early Muslims such as the way they eat, drink and how they mix.

هوامش البحث

(١) القفطي، علي بن يوسف المتوفى (٦٤٦هـ/١٢٤٨م): أنباه الرواه على ابناء النحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الكتب المصرية، جـ٢(القاهرة ١٩٥٠)، ص ٢١١-٢١٢.

(٢) الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى (٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، ط ٩، تحقيق:شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، جـ ١٠ (بيروت ١٤١٣هـ) ص ٤٢٨.

(٣) أبن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم المتوفى (٢٧٦هـ/٨٨٠م): المعارف ط ٢، حققه وقدم له: ثروت عكاشة، دار المعارف (القاهرة ١٩٦٩) ص ٥٢٨-٥٣٢.

(٤) القفطي: أنباه الرواه، جـ ٢، ص ٢١١-٢١٢.
(٥) إبن هشام: السيرة النبوية، جـ ١،ص٢٤، من مقدمة المحقق.
(٦) إبن هشام: السيرة البنوية، جـ ١، ص٢٥، من مقدمة المحقق.
(٧) السهيلي، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد المتوفى (٥٨١هـ/١١٨٥م): الروض الانف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام، طـ١، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، جـ١(القاهرة ١٩٦٧) ص٣٣.
(٨) مصعب بن محمد بن مسعود المتوفى (٦٠٤هـ/١٢٠٧م): شرح السيرة النبوية راويه أبن هشام، تصحيح بولس بورنلة، مطبعة هندية، جـ١(القاهرة ١٢٢٩هـ) ص٣.
(٩) ابو عبدالله بن أحمد البشاري المتوفى (٣٨٧هـ/٩٩٠م): احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة بريل (ليدن١٩٠٦) ص١٣٠.
(١٠) الخليل بن احمد الفراهيدي، من أئمة اللغة والادب وواضع علم العروض أخذ من الموسيقى وكان عارفاً به، وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد في البصرة وعاش فقيراً صابراً وهو أستاذ له مؤلفات أشهرها كتاب (العين) توفي في البصرة سنة (١٧٥هـ/٧٩١م).
(١١) أبن النديم، ابو الفرج محمد بن أسحاق المتوفى (٣٨٥هـ/٩٩٥م): الفهرست في أخبار العلماء والمصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، المكتبة التجارية الكبرى (القاهرة ١٩٢٠) ص٣٧.
(١٢) المصدر نفسه، ص٦٢.
(١٣) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر المتوفى (٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: د. أحسان عباس، دار الثقافة، جـ٣(بيروت١٩٦٨) ص٣٩٣.
(١٤) إبن هشام السيرة النبوية، جـ١،ص٣٦.
(١٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ ١٠، ص٤٢٩.
(١٦) وفيات الاعيان، جـ٣،ص١٧٧.
(١٧) تاريخ الاسلام، وفيات، ٢١٣هـ، ص٢٨١.
(١٨) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى (٩١١هـ/١٥٠٥م): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ط١، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، جـ٢(القاهرة ١٩٦٤) ص١١٥.
(١٩) كريم رياض: بلوغ المرام، في سيرة ابن هشام الروض الانف والاعلام، للحموي ابو بكر علي ابن عبدالله (رسالة ماجستير بغداد ٢٠٠١) ص٣٢.
(٢٠) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد المتوفى (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، (تاريخ ابن خلدون)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، جـ ٢(بيروت ١٩٧١م) ص٣٣.
(٢١) أبن هشام السيرة النبوية جـ٤، ص١٥٩-٢٠٠.
(٢٢) أبن هشام السيرة النبوية، جـ٤،ص٢٥٨-٢٩٠.
(٢٣) الفيء: اسم للمال المصاب من المشركين بغير قتال كالخراج او الجزية (ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم المتوفى (١٨٢هـ/٧٩٨م) الخراج، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت ١٩٧٩م) ص٢١٣.
(٢٤) مسلم: ابو الحسين بن الحجاج القشيري اليسابوري المتوفى (٢٦١هـ/٨٧٤م) مختصر صحيح مسلم، ط١، أختصار: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله بن سلامة الدمشقي الاصل المتوفى (٦٥٦هـ) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع، جـ١ الكويت (١٩٦٩م) ص٧٥.
(٢٥) أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، كانت مدينة جليلة زمن النبي داوود عليه السلام يجتمع بها حجيج الشام ومصر ومن جاء بطريق البحر (القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد) ص١٥٣.
(٢٦) سورة فصلت / من الاية ٤٢.
(٢٧) البخاري، الصحيح، كتاب المناقب، باب (٥) حديث (٣٨) ص١٧.
(٢٨) سورة الانعام / من الاية ١٠٨.
(٢٩) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، ويكنى ابو الوليد كبير قريش واحد سادتها قبل الاسلام كان موصوفاً بالراي والحلم والفضل، خطيباً نافذ القول أدرك الأسلام وطغى فشهد بدراً مع المشركين وقتل فيها.
(٣٠) أبن هشام السيرة النبوية، جـ٢،ص٢٣٥.
(٣١) أبن هشام السيرة النبوية، جـ١،ص٢٣٦.

(٣٢) ابن الكلبي، هشام بن محمد السائب المتوفى (٢٠٦هـ/٨٢١م): الاصنام تحقيق: أحمد زكي، صورة عن طبعة دار الكتب (القاهرة ١٩٢٤) ص٥٤.
(٣٣) أكيدر بن عبد الملك: رجل من كنده، كان ملكاً وكان نصرانياً بعث الرسول (ﷺ) خالد ابن الوليد اليه وأستطاع خالد أسره بعد قتل اخيه وكان على أكيدر قيباء من الديباج مخوص بالذهب فأستلبه خالد وبعث به الى رسول الله (ﷺ) . ثم أن خالد قدم بأكيدر على الرسول (ﷺ) فحقن دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته: (أبن هشام، السيرة النبوية، جـ٤،ص١٧٩).
(٣٤) إبن هشام السيرة النبوية، جـ٤،ص١٨٠.
(٣٥) الازرقي، ابو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد المتوفى (٢٥٠هـ/٨٦٤م): أخبار مكة شرفها الله تعالى، ماجاء فيها من أثار، رواية أبي محمد بن أسحاق بن نافع الخزاعي، مطبعة المدرسة المحروسة، مكتبة خياط (بيروت ١٢٧٥هـ).
(٣٦) صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله (ﷺ) شقيقة الحمزة (رض) وكانت قبل الأسلام زوجة الحارث بن حرب بن أمية، ثم هلك عنها فتزوجها العوام بن خويلد بن أسد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وعاشت زمناً طويلاً، توفيت (٢٠هـ/٦٤١م) ودفنت بالبقيع. (ابن عبد البر: الاستيعاب، جـ ٤،ص٣٤٥).
(٣٧) برة بنت عبد المطلب: شاعرة أديبة رثت أباها في حال حياته كحالة عمر رضا، أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، ط ٣ مؤسة الرسالة جـ ١، (بيروت ١٩٧٧) ص١٢٥.
(٣٨) عاتكة بنت عبد المطلب: عمة الرسول محمد (ص) كانت زوجة أبي أمية بن المغيرة والد ام سلمة زوجة الرسول (ﷺ) ، أختلف في أسلامها والمشهور عنها رؤياها قبل غزوة بدر الكبرى، وذكر انها أسلمت بمكة وهاجرت الى المدينة. (أبن حجر، الأصابة، جـ ٤،ص٣٥٧.
(٣٩) أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب: شاعرة من شواعر العرب رثت أباها وأخاها الحارث(كحالة –أعلام النساء، جـ ١، ص٢٤٢).
(٤٠) أميمة بنت عبد المطلب: عمة الرسول محمد (ﷺ) اختلف في اسلامها، تزوجها قبل الأسلام مجبر بن رئاب الاسدي، أطعمها الرسول (ص) من خيبر –(أبن حجر، الأصابة، جـ٤،ص٢٤٢).
(٤١) أروى بنت عبد المطلب: عمة الرسول محمد (ﷺ) ، كانت زوجة عمير بن وهب بن عبد قصي، أسلمت وشجعت على نصرة رسول الله (ﷺ) (أبن حجر، الاصابة جـ٤،ص٢٢٧).
(٤٢) سورة البقرة /الاية ٨-.
(٤٣) سورة الانفال /من الاية ٦٠.
(٤٤) لبيد بن ربيعة العامري: أحد الشعراء الفرسان الاشرف قبل الاسلام، وفد على الرسول (ﷺ) ويعد من الصحابة (رض) ومن المؤلفة قلوبهم وترك الشعر فلم يقل في الاسلام الأبيتاً واحداً هو
(٤٥) وليس معاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح.
(٤٦) وهو من اصحاب المعلقات وكان كريماً توفي سنة ٤١هـ/٦٦١م)،(ابن حجر، الاصابة، جـ٣، ص٣٢٦).
(٤٧) سورة البقرة / من الاية ٢٠٨.
(٤٨) سورة المسد /من الاية (١-٥).
(٤٩) الطبري، التاريخ، جـ٤،ص١٠٤-١٠٥.
(٥٠) محمد بن أحمد المعروف بالبشاري المتوفى (٣٨٠هـ/٩٩٠م) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢، مطبعة بريل (ليدن ١٩٠٦) ص١٩٧.
(٥١) وفياة الاعيان، جـ٣،ص١٧٧.
(٥٢) سير أعلام النبلاء، جـ١٠،ص٤٢٩.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم

(١) الازرقي ابو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ت(٢٥٠هـ/٨٦٤م): أخبار مكة شرفها الله تعالى، مطبعة المدرسة المحروسة، مكتبة خياط (بيروت ١٢٧٥هـ).
(٢) أبن خلدون عبد الرحمن بن محمد المتوفى (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (تاريخ أبن خلدون)مؤسسة العلمي للمطبوعات،

جـ٢،(بيروت ١٩٧١م).
(٣) الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى (٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سيرة أعلام النبلاء، ط٩، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، جـ ١٠ (بيروت ١٤١٣هـ).
(٤) السهيلي، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد المتوفى (٥٨١هـ /١١٨٥م): الروض الانف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام، ط١، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، جـ١ (القاهرة ١٩٦٧م).
(٥) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر المتوفى (٩١١هـ/١٥٠٥م) بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، طـ ١ تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، جـ٢ (القاهرة ١٩٦٤م).
(٦) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، المتوفى (٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك الاجزاء (٣،٤)، بيروت ١٩٦٤م.
(٧) أبن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم المتوفى (٢٧٦هـ/٨٨٠م): المعارف، طـ ٢،حققه وقدم له: ثروت عكاشة، دار المعارف (القاهرة ١٩٦٩)م.
(٨) القفطي، علي بن يوسف المتوفى (٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، : أنباه الرواه على ابناء النحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الكتب المصرية، جـ٢ (القاهرة ١٩٥٠م).
(٩) كريم رياض: بلوغ المرام، في سيرة أبن هشام، الروض الانف والاعلام، للحموي ابو بكر علي بن عبدالله (رسالة ماجستير / بغداد /٢٠٠١).
(١٠) أبن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب المتوفى (٢٠٦هـ /٨٢١م): الاصنام تحقيق: احمد زكي طبع في دار الكتب (القاهرة ١٩٢٤م).
(١١) مسلم، ابو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى (٢٦١هـ /٨٧٤م)، ط١ أختصار: زكي الدين عبد العظيم عبد القوي بن عبدالله بن سلامة الدمشقي الاصل المتوفي سنة ٦٥٦هـ، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني، الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع، جـ ١ (الكويت ١٩٦٩م).
(١٢) مصعب بن محمد بن مسعود المتوفي (٦٠٤هـ/١٢٠٧م): شرح السيرة النبوية، رواية ابن هشام، تصحيح: بولس بورنله، مطبعه هندية، جـ١ (القاهرة ١٢٢٩هـ).
(١٣) المقدسي، أبو عبدالله بن أحمد البشاري المتوفى (٣٨٧هـ/٩٩٠م): احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة بريل (ليدن ١٩٠٦م).
(١٤) أبن النديم ابو الفرج محمد بن أسحاق المتوفى (٨٣٥هـ/٩٩٥م): الفهرست في أخبار العلماء والمصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، المكتبة التجارية الكبرى (القاهرة ١٩٢٠م).
(١٥) أبن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، المعافري: السيرة النبوية، جـ ١، مطبعة القاهرة ١٩٥٨م).